العمالة الهامشية للنساء (المظاهر –الأسباب –الآثار)

دراسة اجتماعية تحليلية

م . م وليدة عبد سماوي ثامر نجاح كريم
المديرية العامة للتربية في محافظة القادسية

الملخص

تعاني المرأة منذ القدم وإلى يومنا هذا من مشكلة استغلالها في العمل والقائمة على عاتقها وتحملها بالأعمال التي لا تتفق وقدراتها البدنية وتكوينها البيولوجي، ففي العراق نجد أن عمل المرأة في ظل التحولات الاجتماعية يواجه تحديات متشابكة، ولعل في مقدمتها ما فرضته الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية ،التي أدت الى انتشار مظاهر متنوعة من العمالة الهامشية للنساء ، البعض من هذه المظاهر غريبة لم يألفها المجتمع العراقي من قبل ، كما هو الحال في بائعات البنزين أو النبش في أكوام النفايات للبحث عن قناني المشروبات الغازية من القمامة ، والبعض الآخر كان مألوفاً نوعاً ما كما في مفترشات الأرصفة لبيع الحاجيات زهيدة الثمن.

الفصل الأول :العناصر الأساسية للبحث والإطار المنهجي

المبحث الأول : العناصر الأساسية في البحث

1-مشكلة البحث

يتمثل العمل الهامشي هنا في عدد مختلف من النشاطات التي يجد الإنسان نفسه مجبراً على ممارستها لتلبية متطلبات عيشه وأسرته ، لاسيما ابتعاد المرأة عن بيتها لساعات طويلة ، واهمال لواجباتها المختلفة الأخرى . كل هذا مع محدودية المردود الاقتصادي المترتب عن أداء تلك الأعمال . ورغم عدم توفر البيانات المناسبة عن حجم الظاهرة موضوع البحث قبل التغير الحاصل في النظام السياسي بعد عام 2003 في العراق , إلا أن ثمة ما يدل على الأتساع التدريجي للظاهرة المذكورة فيه . وتشير التقارير في مدينة الديوانية عام 2012 الى أن (35%) من سكانها يعانون من مشكلة الفقر , وأن معدل بطالة الاناث فيها يصل الى أكثر من (43%)(مديرية الاحصاء المدني ،20012).

وبناءً على هذا تشكل العمالة الهامشية للمرأة مشكلة ذات أبعاد مختلفة كالبعد الشخصي المتمثل في الآثار السلبية التي تتركها تلك الأعمال في من يزاولها من الناس عموماً والنساء

منهم على وجه الخصوص . ثم البعد الاقتصادي والذي يتمثل في انشغال أعداد من العاملين في أعمال هي أبعد ما تكون عن الإسهام في بناء البلد وتطويره.

2-أهمية البحث

تتجسد أهمية هذا البحث في تقديم صورة عن كيفية تكيف القطاعات الاجتماعية المختلفة لحالات الاضطراب التي يتعرض لها المجتمع . ومع أن الكثير من الدراسات المتوفرة عن العمل الهامشي في هذا البلد أو ذاك كانت قد تمت في مجتمعات لا تعاني من اضطرابات حادة لاسيما وأن المجتمع العراقي يعيش أوضاع استثنائية تمخضت عن صراعات عاشها البلد في محيطه الإقليمي والدولي ، والتي تكللت بانهيار النظام السياسي ، ويحاول البحث تسليط الضوء على وضع المرأة والعمل الهامشي في أوقات الاضطراب الاجتماعي .فيما يشير البحث واحدة من القضايا العامة التي تعاني منها شريحة مهمة من النساء العاملات . وهي تعكس الى حد ما معاناة المشهد العراقي وأوضاعه السياسية والاجتماعية والاقتصادية المضطربة ، وبالتالي فأن العمل الهامشي للنساء يوضح طبيعة التكيف الذي تبديه الأسر الفقيرة لمواجهة ظروفها المعيشية السيئة . ذلك التكيف المسؤول عن المعاناة والخطورة التي يشتمل عليها ما تمارسه المرأة من أعمال.

3-أهداف البحث

أ- التعرف على مظاهر العمل الهامشي للنساء.

ب-الكشف عن الأسباب الرئيسية وراء العمل الهامشي للنساء.

ج-التعرف على الآثار الاجتماعية والصحية والنفسية وراء العمل الهامشي للنساء

4- في تأصيل المصطلحات ودلالاتها الاجتماعية

أ- **العمالة :** يشير أنجلس , إلى العمل بوصفه : " الشرط الأساسي الأول لكل حياة انسانية وهو كذلك الى درجة أنه يترتب علينا أن نقول , بأن العمل قد خلق للإنسان بالذات "(أنجلس، 1968 ،3) ويذكر أرنست فيشر في تعريفه للعمل(labour) إن عملية العمل : هي نشاط هادف ... يرمي الى جعل المواد الطبيعية ملائمة للاحتياجات البشرية (أرنست ،1980، 27) ، والعمل عموماً أما أن يكون جسدياً أو عقلياً , هو يحقق تأمين السلع والخدمات للفرد. ويأخذ الإنسان على عاتقه تنظيم التفاعلات المادية بينه وبين الطبيعة(وهبة،1979، 289).

يحدد **معجم العلوم الاجتماعية** المعنى الجاري لكلمتي العمالة والبطالة الى تشغيل أو تعطل العمل الإنساني وحده , ولكنهما كثيراً ما يستعملان في الاقتصاد للإشارة الى تشغيل أو تعطيل كافة الموارد الاقتصادية من موارد طبيعية وعمل ورأس مال (مدكور،1975، 426).أما معنى (العمالة الناعمة) فيُقصد بها تلك الأعمال التي لا تحتاج إلى جهد كبير لأدائها ، ويستطيع معظم

الأفراد(الرجال والنساء) القيام بها بلا عقبات . وبمعنى آخر فأنها تعني أمور الخدمة في المنازل(على مختلف أشكالها) وبذلك تشمل العمالة الناعمة (الخدامات , والخدم , والمربيات , والطباخين والطباخات , والسائقين)(العاني ،ب ت ،272).

ب- الهامشية (التهميش) marginalization

انبثق مفهوم الهامشية marginalization في مرحلة الحداثة واتخذ أبعاد مختلفة فيما بعد الحداثة، وفي هذا السياق تطور مفهوم الهامشية وما انطوت عليه من رؤى متعددة منها أعمال المنزل المتدنية والفرص النامية في الصناعة (Stonquist ,1961,6-7)، فعلى المستوى الوصفي نظر الى القطاع الهامشي ككتلة سكانية مهاجرة غالباً من الريف الى المدينة تقطن مناطق الصفيح والكرتون Shantytowns والبيوت المهجورة Squatter Settements بشكل غير قانوني ، وتتحدد الهامشية عند انخراطهم في أعمال غير ماهرة مؤقتة تتسم باستخدام وسائل إنتاجية بدائية وبمردود ضعيف ويعانون البطالة ، وتتسم ثقافتهم بالتعارض مع منظومة القيم الأساسية في المجتمع على مستوى التنظيم العائلي ، والعادات والقيم والاتجاهات(هنري نن ،1993، 75).

والتهميش ظاهرة اجتماعية مهمة ومنتشرة في كثير من المجتمعات العربية ، ودول العالم النامي ، بل وحتى في الدول المتقدمة وتبرز أهمية هذه الظاهرة في أحد جوانبها في كونها نتاجاً لخلل هيكلي في عملية التنمية عموماً (بدوي ،1979، 257). وتتميز الجماعات المهمشة بالفقر الشديد والتدهور البيئي وشيوع ثقافة الفقر واللامشاركة ، أي أن التهميش يؤدي الى إقصاء مجموعة من الأفراد أو جماعة اجتماعية معينة في مجالات النشاط الاجتماعي والثقافي الاقتصادي والسياسي مما يؤدي الى عزلة الجماعات المهمشة عن تلك المجالات كافة(محمود ، 2000، 248).

ج-العمل الهامشي : Marginal work

على الرغم من تعدد التعريفات المقدمة للعمل الهامشي ، ألا أنها تتحدد في الإشارة إلى ظاهرة اضطرار الأفراد لمزاولة عدد من الإعمال غير الضرورية . والعمالة الهامشية تعني ممارسة عدد من الناس لبعض من النشاطات غير النافعة لكل من المجتمع ولا يتسم أدائها بصعوبة ذهنية أو مردود مادي جيد(حسين ،2010، 56) ، وتعرف بأنها الجهود التي تضطر أن يزاولها أعداد من الناس بفعل الحاجة الاقتصادية الملحة من ناحية وعدم قدرتها على الحصول على عمل مناسب من ناحية ثانية مما يدفعهم إلى بعض الممارسات غير المفيدة بل والمضرة كالبحث في القمامة أو بيع بعض الحاجيات البسيطة على الأرصفة في الشوارع وما شابه(علام ، 2002، 86) .

وكما يعرَّف سيد جاب الله بأن العمل الهامشي : إنما يمثل مجموعة من الإعمال التي يضطر إليها الفقراء والعاجزون لسد لقمة عيشهم على الرغم من عدم ضروريتها للمجتمع . ويصدق المفهوم على أعداد من النشاطات المختلفة كالتفتيش عن بعض المواد المفيدة في القمامة أو بيع بعض المواد البسيطة مثل المناديل الورقية أو علب التبغ في الشوارع(جاب الله ،2002، 33).

التعريف الإجرائي للعمالة الهامشية Operational Definition

يعرف الباحثان العمل الهامشي إجرائياً : بأنه ذلك النشاط غير الأساسي للاقتصاد الوطني ، يعتمد على استخدام القوة الجسدية للمرأة في سوق العمل بأقل الأجور ، مما يعرض المرأة إلى أضرار صحية نتيجة عملها في معامل الطابوق أو في أكوام النفايات بحثاً عن علب القناني المشروبات الغازية الفارغة أو عن مادة "الصفر" في الأسلاك الكهربائية التالفة ، أو بيع مادة البنزين في قناني معينة لأصحاب المولدات الصغيرة ، إضافة إلى أعمال أخرى كبيع الخضروات والخبز واللبن على الأرصفة . تلك الأعمال التي رصدها الباحثان من خلال الصور الفوتوغرافية للنساء في العمل الهامشي.

المبحث الثاني : الإطار المنهجي للبحث

أولاً: منهج الدراسة

ان مفهوم المنهج العلمي يعني الطريقة التي يتبعها الباحث في تناولهِ لمشكلة الدراسة(محجوب ،2005، 222) .

وعلى الباحث تحديد منهج أو عدة مناهج تتلائم مع طبيعة موضوع الدراسة والظروف الاجتماعية والنفسية والتاريخية التي تسيطر على الظاهرة (الحسن ،1982، 35)

تعد الدراسة الحالية دراسة (تحليلية) تهتم بجمع وتلخيص الحقائق الحاضرة للكشف عن الوقائع الاجتماعية المتمثلة بالأعمال الهامشية التي تؤديها مجموعة من النساء في مجتمع البحث من طريق تحليل الصور الفوتوغرافية التي قام الباحثان بالتقاطها لمجموعة من النساء العاملات في المهن الهامشية . وهو ما دفع الباحثان إلى اختيار منهج يتناسب مع موضوع البحث وهو :

- منهج تحليل المضمون (Content Analysis Method)

وهو المنهج الذي تم اعتمادهُ في البحث ، وهذا المنهج يقوم على تحليل ووصف منظم ودقيق للصور الفوتوغرافية لمجموعة من النساء وهن يمارسن العمل الهامشي، وكذلك تعريف مجتمع الدراسة الذي يتم اختيار الحالات الخاصة فيهِ لدراسة مضمونها وتحليلهِ.

ومن العناصر الرئيسية لمنهج (تحليل المحتوى) تحديد البواعث المختلفة لألوان السلوك أو معرفة الأهداف التي يرمي إليها الإنسان وراء سلوكياتهِ من خلال محتوى ما يبدو عليه من المظهر الخارجي وما يقاس عليه من حالة الوهن والضعف الذي تبدو النساء لما تعانيه من الفقر

والحرمان والعوز المادي ، ومن الميسور تحليل البيانات التي يمكن اشتقاقها بأسلوب كمي وكيفي(عبد الباقي ،1980، 364)

مع مراعاة النقاط التالية(أحمد ،1989، 148-151):

1- تحديد الفترة الزمنية والساعات التي تعمل فيها النساء .
2- تحديد عناوينها والمناسبات ومكان العمل.
3- تحديد الأفكار أو المحاور التي يمكن أن تنطوي عليها الصور وما تعبر عنه ومغزاها والآثار النفسية والاجتماعية لها ، وما يرتبط من صور تعكسه الثقافة الفرعية بين النساء في العمل.

ثانيا:- حدود البحث

يشتمل مجال البحث الصور الفوتوغرافية للنساء العاملات في الأسواق (مركز مدينة الديوانية) وضواحي المدينة الذي يحدد واقع عمل المرأة ومناطق الطمر الصحي ، إضافة الى بعض العاملات في معمل الطابوق (الكورة) في ناحية الدغارة التابعة إدارياً الى(مدينة الديوانية) خلال المدة من (2013/12/1ولغاية 2014/3/5)

ثالثاً :- أداة البحث

إن مادة الدراسة تتضمن صور فوتوغرافية قام الباحثان بالتقاطها من ميدان العمل نتيجة ملاحظتهما لواقع حال المرأة في العمل الهامشي ، لذا فهي تعبر عن مكنون حقيقي ودوافع ذات أبعاد اجتماعية داخل المرأة دفعتها في وقت معين نتيجة العوز والحاجة والإحساس بالمسؤولية إلى العمل

رابعاً :- خطوات التحليل

توخياً للدقة العلمية في تحليل الصور الفوتوغرافية للنساء في العمل الهامشي موضوع البحث قام الباحثان بالخطوات التالية:

1- تحليل الصور الفوتوغرافية والتمعن في المعاناة التي تعيشها النساء ، ورسم صورة للواقع الذي يكشف المظاهر الحقيقية للعمل الهامشي.
2- تحليل مضمون الصور الفوتوغرافية من خلال تفسير المعاناة والفقر الذي تحمله في مكنونها الظاهري والمخفي والذي يفسر الى حد بعيد الدوافع الحقيقية وراء العمل الهامشي للنساء.
3- إجراء مقابلة مع بعض النساء ومعرفة الآثار والأبعاد الاجتماعية للعمل الهامشي .
4- ولما كان اطار مجتمع الدراسة الحالية (النساء في العمل الهامشي)غير محدد ويصعب حصرهُ واحتوائهِ ،إضافة الى خصوصية الظاهرة المدروسة كونها تمس شريحة من النساء،

ودفعاً للأحراج لذلك اقتصرت الدراسة على (ما سمح للباحثان التقاطه من صور في ميدان عمل النساء) وكانت (150) صورة ، في مختلف ميادين العمل (وسوف تعرض بعض هذه الصور في ملحق البحث مع مراعاة حصول الباحثان على موافقة النساء اللواتي سيكشفنً عن وجوههن) .

الفصل الثاني : مظاهر العمل الهامشي للنساء والدوافع الأساسية له

المبحث الأول :مظاهر العمل الهامشي للنساء

تعد (**المظاهر**) المصاحبة للعمل الهامشي من أساسيات الدراسة العلمية لعمالة النساء الهامشية ، فقد يظهر هذا العمل لدى النساء الفقيرات والعاجزات لسد لقمة عيشهن على الرغم من عدم ضرورة مثل هذه الأعمال للمجتمع . ومن خلال تحليل محتوى الصور الفوتوغرافية للنساء تبين أن هناك مظاهر العمل الهامشي للنساء تمثل في نشاطاته المختلفة كالتفتيش عن المواد المفيدة في القمامة ، أو العاملات بمهن زراعية موسمية كجامعات الحبوب والتمور، أو العمل في معامل الطابوق (الكورة)، ويبدو واضحاً أن هذه الأعمال شاقة، لا تتناسب وقدرات المرأة الجسدية)(باسم ،http:www.elaph.com).

وتظهر أماكن العمل الهامشي للنساء غالباً في أطراف المدن لاسيما العاملات في معامل الطابوق أو في مناطق الطمر الصحي بطريقة بدائية(لا تتوافر فيها شروط العمل الصحي ومتطلبات البيئة النظيفة للعمل الذي يكفل أبسط حقوق آدمية الإنسان. وهو ما يعرض النساء إلى الإصابة بالأمراض والأوبئة)(الوحيشي ،2002، 146-147)

ومن مظاهر العمالة الهشة للنساء التي يطلق عليها البعض بالأنشطة التافهة والرثة أن الدخل المكتسب في هذا القطاع غير الرسمي منخفض وغير مأمون(العنبكي ،2008، 55).

وهذه المناطق المهمشة تفتقد عادة إلى الخدمات البلدية المناسبة والشروط الصحية ،وتعاني من سوء الأحوال السكنية كون أغلبها مؤقتة ولا تتمتع بتصريح رسمي ، وغالباً تبنى من مواد رديئة (كالصفيح ، والخشب والكارتون ، والصناديق ، وبقايا مواد النفايات ، وأحياناً من الطين أو خيم الوبر)، وأغلب الساكنين فيها من المشردين والمتسولين وأصحاب الأعمال الهامشية(السيد،1979، 4-8)، وتزداد سوء الحالة الصحية لقاطني هذه المساكن والذين يعانون من سوء التغذية والأمراض المزمنة .

ويظهر في ممارسة النساء لبعض الأعمال الهامشية صورة **الثقافة الفرعية**، Sub Culture التي تحكم طبيعة العلاقة بينهن بوصفهن جماعات مهمشة تتسم بالتعاطف والتستر على بعضهن البعض في مواجهة السلطة لاسيما اللواتي يمارسن أعمال ممنوعة، لشعورهن بوحدة الموقف والمصير(العادلي ،د ت ،29).

وتتعرض النساء العاملات في المهن الهامشية أحياناً الى استغلال بعض المقاولين أو الأشخاص الذين تكون لهم سلطة عليهن فهناك مكاتب تتولى الأشراف أو توزيع النساء العاملات لمصلحتها مستغلة ظروف الحاجة وضعف الحال التي عليها المرأة الفقيرة ، التي عادة ما تكون مضطرة لقبول وضع الاستغلال لتكفلها بإعالة أسرتها(غباري، 1989، 22-23).

وتعزز مضامين **نظرية(الثقافة الفرعية)** التي تخضع لها بعض الجماعات النسوية العاملة ما يتعرضن له من آليات الإقصاء والتميز المجتمعي ، وتشكل هذه الشريحة الواسعة من النساء المهمشات عوالم منفصلة وبيئة مستقلة عن السياق الثقافي المحيط بهن تتراوح ما بين السواء والانحراف(الجوهري ،1982، 238-239)، وتتميز العلاقات بين نساء هذه الفئة بكثافة قنوات الاتصال الشخصية وأما صورة الذات ليست محددة تماماً فالأفراد لديهم بدائل لها وتصبح العلاقة بين الثقافة الفرعية وتحديد الهوية علاقة جدلية متضمنة في بناء وعلاقة الآخر ، ويختلف هذا إذا كانت الثقافة الفرعية مجهولة بالنسبة للمجتمع المحيط وفي هذه الحالة يصبح الأعضاء في خجل من إفشاء العضوية وقد يفقدون الاهتمام بها .

وتعكس **(نظرية التبعية)** قضايا تفسيرية للبيئة الداخلية لهذه الفئة المهمشة ، فهي تكشف عن التناقضات والاختلالات التي تصيب البناء الاجتماعي برمته وبالتالي فأن جماعات عديدة في المجتمع التابع تعاني من الاستغلال والفقر والحرمان ، وتشكل الجماعات الهامشية أساليب معيشية متباينة عن تلك السائدة في المجتمع(الجوهري ،1982، 37)

وتمثل الأنشطة الهامشية للنساء نمطاً إنتاجياً تابعاً ومستغلاً يتعايش مع الأنماط الاقتصادية الرسمية الأخرى وتكون هذه الشريحة من الفقراء المعدمين رافضة لمعايير المجتمع الذي تعيش فيه هامشية اقتصادية واجتماعية وتكون واعية بعدم انتماءها لهذا المجتمع الذي لفظها خارج النظام الاجتماعي وهي بهذا تشكل تهديد للسلطة الحاكمة (عازر ،1987، 15-16).

المبحث الثاني :دوافع العمل الهامشي لدى النساء

أولاً : الدافع الاقتصادي .

يعد العامل الاقتصادي من أهم العوامل الدافعة الى العمل بشكل عام ،بيد أن أهميته تزداد مع تفاقم الفقر والعوز المادي والحاجة الى موارد وأن كانت بممارسة أدنى مستوى من الأعمال (وقد اختلف العلماء والباحثين في مواقفهم بخصوص أسباب الفقر والبطالة ، وكان من ضمن هذه المواقف ما ينطلق من العقيدة الفردية السائدة في المجتمعات الغربية التي ترى أن الفقير مسؤول عن فقره وليس المجتمع، فالفرد الذي يثابر في عمله يصبح غنياً والذي فشل يصبح فقيراً)(عمر،2008، 200)

إلا أن النظرة الماركسية تفسر الفقر بشكل آخر ، فهي تنطلق من تحليلها لأوضاع المجتمع والأسرة ، والمتضمن وجود مظالم اجتماعية وانعدام العدالة الاجتماعية ، وأن المجتمع يبقى في حالة صراع يستغل فيه الطبقة الفقيرة(شيبسبتولين،1978، 13)، تلك الطبقة عادة ما تعاني الحرمان أكثر من سواها من فئات المجتمع لاسيما النساء اللواتي إذا ما أردنا المساواة والإنصاف فأن الضرورة تقتضي أن يتحقق الاستقلال الاقتصادي للمرأة على مستوى الأسرة أولاً .

وهناك دراسات أثبتت أن خروج المرأة للعمل كان نتيجة الحاجة الاقتصادية , وهو الدافع الملح لكسب قوتها بنفسها فقد تكون هي المعيلة لنفسها أو حاجة أسرتها لدخلها (عمران ،2005، 17).

وعلى صعيد الدوافع الاقتصادية لمشاركة المرأة في سوق العمل العراقي نجد إنها غير متناسبة مع التغيرات الاقتصادية , بمعنى إن مشاركة المرأة لا تزيد بشكل متناسب مع توسع الاقتصاد , ولا تنقص بشكل مناسب مع الانكماش الاقتصادي على العكس من مشاركة الرجال التي تتغير بشكل مناسب الى حد بعيد في الناتج المحلي الإجمال(مصطفى،2001، 81).

وتشير خديجة المشهداني إلى أن العمالة الهامشية احتلت مكاناً واسعاً في الحياة الاقتصادية للمدن العربية عموماً والعراق على وجه الخصوص، وهي أعمال ذات مدخولات قليلة وغير منتظمة ولا شك إن هذه الأعمال تختلف بحسب درجة انفتاحها للراغبين وحجم إقبال الأشخاص وجنسهم وسنهم ، وما يميزها إنها لا تحتاج الى مهارات علمية وتقنية ، مما يجعل معظمها مفتوحة لمن يرغب ممارستها , ويبرز السن والجنس كأهم أساس للتمييز في اشتغال هذه الوظائف , وأن ما يجعل هذه الأعمال غير مرغوب فيها هو كثرة ما تستهلكه من وقت مقابل أجر زهيد نسبياً(المشهداني،2004، 29)

ثانياً: الدافع الاجتماعي .

لقد كان النظام الرمزي (الثقافي) ينظم حياة الأسرة العراقية على أساس أن الرجل (رب الأسرة) وهو مسؤول عنها من حيث تعامله مع مصادر الدخل وقدرته على توفير ما يشبع حاجات أسرته، أما المرأة فهي- مع كل التغّيرات التي حدثت- ظلت غير مسؤولة عن إعالة الأسرة ، فالرجل هو المكلف بالإعالة والإنفاق على الأسرة ، من الناحية الشرعية والعرفية والقانونية وتمتد مسؤولية إعالة المرأة الى ذوي القربى ، وفقاً للمبدأ الشرعي (العزم بالغنم)(الأعرجي،2013) ، وطبقا لذلك فأن العلاقات العشائرية، وعلاقات العائلة الممتدة كانت تؤدي دورها بديلاً للزوج في حالة وفاته أو غيابه. لكن التغيرات الحضرية، وشيوع الفردية، وضعف الالتزامات الاجتماعية، وتفكك الأسرة الممتدة، جعل الأسرة الزوجية في حالة من المعاناة المادية بعد غياب الأب. وكان على الزوجة، أو المرأة أن تواجه الموقف من خلال عدة

بدائل لعل من أهمها خروج المرأة الى العمل(كاظم،2006، 21). وهذه الصورة من معاناة النساء الأرامل أو المطلقات أو اللواتي أصبح المعيل عليلاً أو كبيراً في السن ولا يقوى على العمل وتحمل مسؤولية إعالة الأسرة هي صورة أصبحت شائعة عند كثير من الأسر العراقية التي تعيلها النساء . إذ ارتبط العمل الهامشي للنساء بالمؤشرات الاجتماعية الآتية :

أ-**حجم الأسرة :** لقد أظهرت الدراسات، أن الفقر في الوطن العربي، غالباً ما يكون (أُسرياً). فالأُسرة الفقيرة كبيرة الحجم، عالية الخصوبة وبالتالي يزيد معدل أعالتها بالقياس إلى الأُسرة غير الفقيرة، ويبلغ معدل الخصوبة الإجمالي، في المنطقة العربية (4.8)، وهو من المعدلات العالية في العالم. ويتوقع مضاعفة سكان البلدان العربية عام (2019) عما هو عليه الآن. وفي ذلك تتعاظم المخاطر الصحية على النساء بسبب تكرار الحمل المتقارب، إذ تزيد مرات الحمل في الأُسرة الفقيرة عنها في الأُسر غير الفقيرة(البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ،2004، 89).

ومما لا شك فيه إن كبر حجم الأسرة مع تدني المستوى الاقتصادي لها يترتب عليه نتائج سلبية على معيشة أفرادها وغالباً ما تكون هذه الأسر ممتهنة لعمل أو حرفة معينة تتناقلها عبر الأجيال (الوراثة المهنية) وهذه أحد الصفات التي يتصف بها الفقراء(المشهداني،2004، 41). ومن هنا تمتاز الأسر الفقيرة التي تعيلها النساء بعمالة هامشية ، بأنها لا تحقق أماناً اقتصاديا واجتماعيا للأسرة ، وأن أغلب الأمهات مازلن في مرحلة عمرية مبكرة قد تتراوح أعمارهن (13-15سنة) وهن يمارسن المهن الهامشية ويحملن أبنائهن على الأكتاف ، وبهذا تنشئ جيل جديد للفقر(منظمة الأمم المتحدة للطفولة،2006، 70).

ب- **ضعف دور شبكات الحماية الاجتماعية في دعم الأسر الفقيرة :** ان الحقوق الاقتصادية للأفراد والجماعات يترتب عليها تكاليف اقتصادية معينة تتحملها الدولة تجاه الأفراد عموماً، ومن أهم هذه الحقوق هي الضمان الصحي والاجتماعي ، والحق في الحياة الحرة الكريمة ،والدولة ملزمة في ضمان حق التملك وحق العمل وحق السكن الملائم لكل مواطنيها(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان،2005، 9-15)

ففي العراق يلاحظ محدودية عمل شبكات الأمان الاجتماعي التابعة للدولة أو الحماية الاجتماعية، وحماية الأرامل واليتامى.. وأطفال الشوارع...الخ. ، فقد اقتصرت المساعدة على وفق قانون الرعاية الاجتماعية رقم 126 لسنة 1980، الذي توقف العمل به بعد نيسان 2003، بعد أن لحق الدمار بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية. إلا إن اليوم يجري الحديث على شبكة واسعة للحماية الاجتماعية يمكن أن تتسع لحوالي مليون أسرة. وقد رُصدَ لها مبلغ يصل إلى حوالي (500) مليار دينار. كي تكون شبكات الحماية فاعلة وواسعة بحيث تشمل مختلف أصناف الفقر(وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي،2005، 150-152)، ولعل أهم صفحات

الحماية الاجتماعية في العراق بعد أزمة الحصار الاقتصادي ما قدمه نظام (البطاقة التموينية) الذي يضمن وصول مواد غذائية أساسية الى (90%) من السكان ، والتي ابتدأ العمل بها في عام 1991 وقد ساهمت في حماية المجتمع العراقي الذي عاش ظروف القهر والفقر والحرمان ، وهول المجاعة(شمخي وآخرون،2003، 108).

أن شبكة الحماية الاجتماعية تخصص مبلغ (50)ألف دينار شهرياً لا يساوي شيئاً مهماً في ظل ظروف الأسرة العراقية اليوم مع ازدياد الغلاء المعيشي وتفاقم متطلبات الحياة على كاهل الأسرة(حمزة،2006، 27).

ج- **اتساع ظاهرة التفكك الأسري في الأسرة العراقية:** هناك جملة من الأسباب تدفع المرأة الى العمل منها ما يتعلق بالأسرة وأخرى تتعلق بالمجتمع إذ اهتم المفكرون بدراسة شؤون العائلة قديماً وحديثاً كونها الوحدة الاجتماعية التي تقوم بدور أساسي في حياة الأفراد والجماعات، ويؤكد الباحثون على الروابط الأسرية وأهميتها لكونها ذات أثر كبير في توفير شبكة أمان للأفراد وفي ضوء ذلك تبرز مشكلة التفكك الأسري بوصفها أحد أبرز العوامل التي تدفع المرأة الى العمل في المهن بسبب فقدان المعيل بالوفاة أو الطلاق أو الهجر،،فغياب المعيل زاد من حدة الفقر في الأسرة لاسيما تلك التي تقع على خط الفقر أو دونه(منتدى الفكر العربي،1987، 49)، وتشير الإحصاءات إلى أن مئات الآلاف من الرجال الذين قتلوا بعد الاحتلال الأمريكي للعراق في 2003 قد خلفوا ورائهم (11%) من الأسر العراقية التي تعيلها النساء ، وأن (73%) من تلك الأسر تعيلها أرامل(مسح الأحوال المعيشية في العراق،2004، 46).

وطبقاً لمصادر غربية فأن عدد الأرامل في العراق وصل بحدود ثلاثة ملايين أرملة إذ شكلت نسبة الأرامل (15%) من نفوس العراق ونحو(60%) في سن (20-40سنة) ، وعدد محدود منهن (84) ألف أرملة يحصلن على إعانات حكومية(أحمد ،www.arab.nt)، وهناك حقيقة أخرى تؤكد ارتفاع نسبة الطلاق (200%) في العراق اليوم ، وحسب بيان صادر عن مجلس القضاء الأعلى فإن دعاوي الطلاق ارتفعت من (28,689)دعوة عام 2004 إلى (82.453)حالة طلاق في عام 2009(المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة العراقية،2010).

د- **اختلال مسؤولية التكافل الاجتماعي** : تفرض العقيدة الدينية على الملتزمين بها القيام ببعض العادات أو الأنشطة التي ترضي الله وتساعد على نشر المحبة والتعاون والتكافل بين الناس والاتفاق حول طبيعة ومحتوى الالتزامات الاجتماعية ، أما المعنى الخاص للتكافل في المجتمع الإسلامي فيتضمن رعاية فئات معينة من الأرامل والمطلقات واللقطاء والمتشردين والعاجزين عن الكسب من الأطفال والنساء والشيوخ(الدليمي،1998، 152).

ومن هنا حثت قوانين الإسلام في التكافل الاجتماعي على المشاركة في الماعون والإسعاف والإغاثة عند الطوارئ والأزمات والحروب والقحط والمجاعة ، ففي قوله تعالى (والذين في أموالهم حق معلوم ، للسائل والمحروم)(المعراج:24،23).

ونتيجة للظروف التي شهدها البيت العراقي ارتفعت نسبة النساء المعيلات لأسرهن في حالة من الفقر والعوز التي يحتجن منها الى شبكات تكافل اجتماعي واسعة نتيجة الميراث الضخم من الدمار، ومع ازدياد المشكلات الاجتماعية يظهر اختلال صور التكافل الاجتماعي واضحاً في المجتمع ، وان وجدت فهي ضعيفة لا تكاد تفي بالغرض ، إذ تشير دلائل التكافل الاجتماعي الى أنه لا يكفي للفرد أن يكون متديناً ما لم يساهم في عملية الإصلاح الاجتماعي .

ثالثاً : الدافع التعليمي

ان وجود القوى البشرية المؤهلة من طريق التعليم يعد شرطاً أساسياً لتقدم أي مجتمع وتطورهُ، لذا فإن أي خلل يحدث في العملية التربوية قد يقود الى خلل في بناء المجتمع وأمنهُ(النوري،2001، 205).

ومن أهداف الأسرة أن تولي اهتماماً كبيراً , وجهوداً معتبرة لتعليم الأبناء ومنهم المرأة من حيث تعليمها وتكوينها واخراجها من بؤرة الأمية , ولهذا كان لانتشار التعليم على نطاق واسع اثر مباشر في قلب المعايير التي كانت سائدة من قبل فاندفعت المرأة على أثر ذلك الى المشاركة الرجل في ميادين الحياة .

ومن البديهي أن تعليم المرأة يساهم في توفير فرص التوظيف , وأن مساهمتها في النشاط المهني يرتفع مع ارتفاع المؤهل العلمي الذي تحصل عليه بواسطة التعليم , إذ انهُ بحصولها على الدرجات العلمية , تستطيع تأكيد ذاتها بواسطة العمل الخارجي , إلا أن الفجوة مازالت كبيرة في معدلات الأمية بين المرأة والرجل في العراق، إذ بلغت أمية النساء (19,5%) وأمية الرجال (10,4%) عام 2005، وتشير وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي الى أن معدلات الأمية لكلا الجنسين هي أعلى في الريف مقارنةً بالحضر وخاصةً بين النساء إذ تصل الى الضعف عما عليه عند النساء في الحضر(وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي،2005)

وتؤدي الأمية في هذا الإطار دوراً أساسياً في ازدياد نسبة العاملات في سوق العمل غير الرسمي ، وبهذا تزداد نسبة الأمية بين النساء سيما في سن مبكر ، ويرجع ذلك إلى قلة المدارس المتوفرة ،وتفشي ظاهرة التسرب في مرحلة الابتدائية ، وارتفاع تكاليف التعليم(مصطفى وكريم، 1996، 179-180).

رابعاً: الدافع السياسي (الأزمات والحروب)

تعني الأزمة (crisis) لدى علماء الاجتماع الكارثة أو المأساة ، وهي حالة تطلق على الاضطراب المفاجئ كالحروب والنزاعات المسلحة التي يمكن أن تؤدي الى تدمير البيوت والممتلكات والجوع والتهجير(محمد، د ت،24-25)

وقد أطلق (دوركهايم Durkiem. E) على الأزمات التي ترافق الظروف الاستثنائية والتحولات الاجتماعية المفاجئة بـــ(الأونومي) التي تسود فيها اللاسوشية الاجتماعية والانحراف وهو ما يحدث غالبا خلال الأزمات والتغيرات الاقتصادية المفاجئة(خلف،1986، 137)، ويرى دوركاهيم أن الفقر مثلبة لكل مجتمع وظاهرة طبيعية تؤشر أن هناك أزمة في قدرة المجتمع على أدارة موارده وتوزيعها(حمزة،2006، 2)، ويعد العراق أنموذجاً لمجتمع وطأته الحروب والنزاعات والحصار وسوء التصرف بالسلطة والموارد ، مما أدى الى أتساع قاع المجتمع ليضم المزيد من الفئات المهمشة فاقدة الإحساس بالانتماء والتي تجد نفسها خارج دائرة الوجود الاجتماعي في تفاعلاته اليومية.

لقد مر على العراق أزمات وحروب وحصار خلال أكثر من ثلاثة عقود (1980-ولحد الآن)، أدت إلى استنزاف ثرواته وتبديد موارده وحرمان الناس من فرص التطور والتقدم الذي طال العالم ، والأخطر من ذلك خسر العراق الملايين من أبناءه ، وخسر الإحساس بالأمن والأمان وهدرت الموارد والثروات على نحو أدى الى جعل الفقر ظاهرة منتشرة حسب المؤشرات المتاحة ، وتراجع كمي وكيفي في النظام التعليمي ، وفي مستوى الأداء الصحي ، مع محدودية شبكة الأمان الاجتماعي ، وانحسار دور التأمينات الاجتماعية وفرص التشغيل ، مع انسحاق الطبقة الوسطى تعاظمت ظاهرة الفقر ، وانقلب الهرم الاجتماعي مما زاد من حجم التدهور والمعاناة على الأصعدة كافة(ياسين،2009).

وقد أدت الأزمات السياسية التي مرت على العراق الى حالة الاقتتال الطائفي والعرقي في جميع أنحاء البلاد وتهجير العوائل من مناطق سكناها الأصلية الى مناطق بديلة وقد عدتها الأمم المتحدة أسوء أزمة تشريد إنسانية في تاريخ العراق الحديث(هارير،2007، 11). وقد ساهمت العديد من الصراعات السياسية التي شهدها المجتمع العراقي الى استفحال ظاهرة العمالة الهامشية للنساء ، ومنها الحروب والنزاعات الخارجية والداخلية ، وهذا مما أدى الى ارتفاع حالات التهجير بين الأسر .

وعادة فأن حياة النازحين أو المهجرين قسرا تصبح حياة ممزقة فاقدة للمعيل مما تضطر الأسرة النزول الى الشارع ، وذلك بالاعتماد على النساء والأطفال طلباً لأي شكل من الأعمال التي توفر لهم ولو الحد الأدنى من المعيشة(حمزة،2006، 3). الأمر الذي جعل أرباب الأعمال

يمعنون في استغلال عمل هؤلاء النسوة بشراهة لا تعرف الحدود ، بعيداً عن أي رقابة قانونية أو اجتماعية ، (خيري،1975، 479).

وقد كانت محافظات الفرات الأوسط المناطق التي تعد آمنة قياساً بمناطق العراق الأخرى إذ استقبلت أعداداً هائلة من عوائل المهجرين، ففي محافظة الديوانية كان عدد النازحين (3833) عائلة نازحة حتى عام 2006، ورغم سياسة الدولة في فرض القانون إلا أن عدد العوائل العائدة الى سكناها الأصلي لم تتجاوز (16%) وهذا نتيجة الحاجز النفسي والضرر المعنوي الذي تولد لديهم بسبب غياب الأمن(مفتن، 2010، 4-95-97).

خامساً: الدافع الذاتي

أن سلوك الفرد في البيئة يعكس فكرته عن نفسه , لذا فان أي تعديل للسلوك لا يمكن ان يتم الا بتعديل فكرة الفرد عن ذاته(الدباغ، 1997، 15)، إن إحساس نساء العمالة الهامشية تجاه أنفسهن هو أحساس سلبي نتيجة غياب الطموح والخوف من المستقبل ، إذ ينحصر مستوى طموحها ضمن طبيعة المجتمع الذي تعيش فيه والفقر الذي تعيشه، فضلاً عن الظروف الصعبة التي تعيشها وهي تبذل كل وقتها وجهدها لتسيير أمور العائلة ، وتشير الظروف الصعبة الى اضطراب القاعدة المعيشية وتردي دخول الأسر المهمشة مما جعل المرأة تفكر فقط بتوفير (الطحين والوقود في الشتاء وأمور البيت الذي يتعذر توفيرها في ظل الأزمات)(رشيد ،د ت، 169-170).

ومن جانب آخر فإن تداخل العوامل الفردية والمحيط الاجتماعي ، كما يرى الكثير من علماء الأجرام ومنهم (**رالف باني R. Benae**) الذي يعتقد أن التشوهات والعيوب الجسدية تعد عاملا هاما في السلوك ، إذ تؤديان الى تعقيد نفسية الفرد واضطرابها خاصة إذا كان العالم الخارجي لا ينظر إليه بعين الاعتبار(غباري،1989، 51).

(وتؤكد **النظرية السلوكية** إن العنصر الأساس في شخصية الفرد هو نموذج السلوك المتعلم الذي يأخذ مكانه في تطور الفرد منذ وقت مبكر)(هانت،وهلتن،1988، 257-258). فالمرأة تستجيب للمثيرات (المنبهات) الخارجية (البيئة) من طريق التعلم ، وذلك بالتماس المبررات لممارسة عمالة هشة ومهينة ، كونها أعمال سائدة بين النساء في بيئتهن المحلية ، ويتعرض بعض النساء العاملات الى سوء في الوضع الصحي يتأزم عند تقدم السن أو عند حالات العوق وهذا ما يولد (عقدة النقص)(الحسن،2001، 85) ، فالعاهة تشكل عائقاً عضوياً ونفسياً في آن واحد ، فالتوتر النفسي ينشأ بين الفرد المصاب والبيئة المحيطة به ، فتولد عدم الثقة بالنفس والعجز عن التكيف مع المجتمع ، بسبب ما يلقاه من صعوبات شتى منها عدم إيجاد عمل محترم ذو قيمة اجتماعية أو السخرية وفقدان الاحترام من المجتمع .

وبالمقابل فأن سوء التوافق يعبر عنه باضطراب ناتج عن إخفاقات الفرد في تجاوز المحن والمعيقات التي تواجهه في سبيل إيجاد توازن سليم بين مطاليبه ومطاليب البيئة (زهران،1978، 26).وهذا ما توصلت إليه الدراسات التي عدت شخصية أصحاب العمل الهامشي شخصية متعددة الأبعاد تميل الى التقليد والاستغلال والميول والانسحابية والعزلة.

الفصل الثالث :المبحث الأول : آثار العمل الهامشي للنساء

أولاً : الآثار الاجتماعية :

- إن زيادة أعداد العاملات في المهن الهامشية يترتب عليه آثار اجتماعية خطيرة لعل من أبرزها حرمان هذه الفئات من مكاسبها وحقوقها القانونية وخصوصاً الضمانات الاجتماعية التقاعدية , ومكافئات نهاية العمل , فضلاً عن تغيير بيئة العمل نفسها إذ تختلف قيم الزمن والعلاقات بين العاملين وصيغ التعامل مع قوى السوق مما يشكل نمطاً من التنشئة الاجتماعية – الاقتصادية(مصطفى،2001، 74).

-قد يلجأ بعض الذين لا يحصلون على عمل مأمون في القطاع الرسمي الى أحد أمرين أما الاتجاه نحو العمل الهش والمهين أو الانحراف بممارسة أنشطة يجرمها القانون وبالتالي يخلق البؤس أمامهم عالما يتسم بوجود بديلين أما الرضا بالحرمان أو ممارسة صور سلوكية غير مشروعة تمثل صورا للرفض(العادلي، د ت، 36)، ومن هنا تنشأ شريحة ذات أرضية ممهدة للانحراف سيما وان المرأة في المجتمع محط أنظار الآخرين وأن أي خطأ في سلوكها يعني دخولها في هاوية الفساد وسوق البغاء .

-ومن الآثار الاجتماعية التي ارتبطت بظاهرة العمالة الهامشية للنساء ظاهرة دفع الأطفال للعمل الهامشي المبكر وهو ما يطلق عليه بـ(توريث الاعمال الهامشية) ، وهذه الظاهرة ارتفعت مؤخرا في العراق الى مستويات تدعو للقلق ، إذ يعمل معظم هؤلاء الأطفال ممن اضطرت أسرهم نتيجة الظروف الاقتصادية الصعبة للعمل في أجواء غير صالحة ، إذ أن هناك حوالي (مليون وثلاثمائة ألف) من الأطفال بعضهم من المتشردين الذين يمارسون الأعمال الهامشية والتسول(العاني،http;\\www.aljazeera.net).

-وتظهر الآثار السلبية للعمل الهامشي للنساء على البناء الاجتماعي للأسرة ، أو ان خروج المرأة من بيتها الى العمل يؤدي الى اعتيادها على الخروج من البيت بدون مبررات واقعية ، وبالتالي يؤثر في انشطار الأسرة وانقطاع الألفة بين أفرادها ويقل ويضعف التعاون والمحبة ، وقد تؤدي مثل هذه الحالات الى انهيار الأسرة كلياً(غاوجي،1984، 183).

-ان للعمل الهامشي للنساء آثاراً اجتماعية واسعة تصل مداها الى حالة تعيق عملية التنمية الاجتماعية من خلال ارتفاع نسبة الأمية بين النساء العاملات لاسيما صغار السن، ويعزى سبب

ذلك الى انشغالهن بالعمل وكسب الرزق لإعالة أسرهن ، وهذا يؤدي الى أضعاف الجهود الرامية الى التقليل من أمية الكبار(اليونسكو،1998، 26)

-وقد تستغل بعض النساء في عصابات الجريمة المنظمة ، كما هو الحال في بعض جرائم الارهاب والخطف وجرائم الاتجار بالأطفال والنساء والمخدرات ، أو استغلال النساء في التخفي، واشارت الدراسات الحديثة الى ان عناصر الجماعات المتطرفة والاجرامية تحتمي بالسكن العشوائي في المناطق التي يغلب عليها طابع العمل الهامشي(مجاهد،2010، 40-42)، وقد تصبح مساكن هذه الفئة المهمشة اجتماعيا ومن أصحاب الأعمال الرثة ملاذاً آمناً للمجرمين والخارجين عن القانون(علي وعثمان،1993، 235-237).

ثانياً :الآثار الفردية (النفسية والصحية) :

- تشير الدلائل الى تداخل الآثار مع بعضها مسببة أزمات صحية جسدية ونفسية ، بمعنى أن للمخاطر البدنية آثار نفسية، وعلى سبيل المثال العمل في بيئة خطيرة فد ينجم عنه التعرض الى حالات النزف الشديد والكسور أو أضرار جسدية اخرى ، وقد يتعرض بعض النساء العاملات الى القلق الشديد واضطراب النوم والطعام وأشكال اخرى من الضغوط النفسية(تقرير وزارة الدولة لشؤون المرأة،www.Al.hjodaonline.com).

- قد تبلغ ساعات العمل (14-16)ساعة في اليوم في بعض الأعمال ، وقد يمتد يوم العمل من ساعات الفجر الأولى وحتى الغروب ، كما هو حال النساء العاملات في معامل الطابوق اللواتي يعملن بوسائل إنتاج بسيطة وشروط صحية معدومة وظروف عمل مرهقة(العكيلي،2010، 26).

لاشك في أن عمل النساء في سن مبكر له نتائج سلبية تنعكس على صحتهن الجسدية مما يؤدي الى انتشار بعض الأمراض بينهن لاسيما في مناطق الطمر الصحي ومعامل الطابوق وما يتخللها من مخاطر جسيمة قد يتعرضن للكدمات والجروح ومخاطر الاصابة بالأمراض والعجز من خلال التعرض للغازات السامة ورفع الأحمال الثقيلة ووجود طفيليات في القمامة .

المبحث الثاني : استنتاجات البحث وتوصياته

أولاً : استنتاجات البحث

1-تزداد المسؤولية الملقاة على عاتق المرأة العاملة في المهن الهامشية خاصة مع غياب المعيل أو المساعد لها ، فيما تكون هناك نوع من المساعدة لها، غالباً ما يقدمه أحد أفراد الأسرة لاسيما الأبناء في ممارسة الأعمال الشاقة.ما يترتب عليه آثار سلبية على التنشئة الأسرية لهم وما تلحقه من آثار سيئة على صعيد التعليم والصحة وهذا ما ينتج عنه ما يسمى بـــ(توريث الفقر).

2- في ظل الأزمات السياسية والحروب التي زادت من ارتفاع معدل الأرامل والبطالة والغلاء المعيشي وارتفاع نسبة الأمية والعوز المادي كل هذا دفع بالمرأة الى العمل بالمهن الهامشية التي تتطلب جهداً ووقتاً كبيراً لقاء مردود مادي زهيد .

3-أن طبيعة الأعمال الهامشية التي تمارسها النساء العاملات تترك آثار صحية واجتماعية ونفسية سيئة عليهن، وان أغلب هذه المهن لا تعطي مردوداً مادياً يكفي سد الحاجات الأساسية لحياة حرة كريمة، وترتب هذه الآثار حسب أهميتها تأثيرها وانعكاساتها السلبية على حياة النساء العاملات في المهن الهامشية

ثانياً : التوصيات

1- وضع برامج من قبل الوزارات والدوائر ذات العلاقة بشؤون المرأة والعمل لمكافحة مشكلة الفقر والبطالة في العراق وخاصةُ الأسر الفقيرة التي ترأسها نساء لتمكينها اقتصادياً ووضع سياسة تنموية على وفق التغيرات أو التحولات التي تعرض لها المجتمع العراقي .

2-متابعة بعض الأعمال التي تمارسها النساء من قبل اللجان الصحية بالتعاون مع الشرطة المجتمعية ووضع برامج ارشادية تتضمن ارشادات صحية حول المخاطر الصحية الناتجة عن بعض الأعمال مثل ممارسة الأعمال في الطمر الصحي إذ وخصوصا ان بعض العائلات تسكن بالقرب من أكوام النفايات أو معامل الطابوق .

3-أعداد قوانين ونظم تدعم الرعاية الاجتماعية الحكومية والشعبية لحماية الأسرة والمرأة والفئات الفقيرة من خلال توسيع قانون شبكة الحماية الاجتماعية ليشمل فئات أخرى من خلال الدعم الحكومي ومنضمات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية لاسيما المؤسسة الدينية للإسهام في دعم جهود الدولة ، لأن الظاهرة تتعدى حدود الامكانيات المؤسسية القائمة في الوقت الحاضر.

المصادر

- **القرآن الكريم**

1- د ابتسام علام : الجماعات الهامشية ، دراسة أنثروبولوجيه للجماعات المتسولين بمدينة القاهرة ، ط1 ،مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، جامعة القاهرة – كلية الآداب ، 2002.

2- د إبراهيم مدكور , معجم العلوم الاجتماعية , الهيئة المصرية العامة للكتاب , مجمع اللغة العربية , القاهرة , 1975 .

3- د إحسان محمد الحسن : علم الاجرام ، مطبعة أوفست الحضارة ، بغداد ،2001 .

4- ـــــــــــــــــ: د. عبد المنعم الحسني : طرق البحث الاجتماعي ، وزارة التعليم العالي ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، 1982

5- د أحمد إبراهيم محمود : المهمشون والسياسة في مصر ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ، 255 ، بيروت ، 2000 .
6- أحمد بيري الوحيشي : المشكلات الاجتماعية ، المركز الوطني للتخطيط والتعليم ، طرابلس ، 2002
7- د أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1979 .
8- أحمد قاسم مفتن : علاقة الانتماءات التقليدية بتحركات النازحين داخلياً ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 2010 .
9- أرنست فيشر , الاشتراكية والفن , ترجمة أسعد حليم , بيروت , لبنان , ط2 , 1980 .
10-أسماء جميل رشيد :الصورة الاجتماعية وصورة الذات في المجتمع العراقي ، أطروحة دكتورا غير منشورة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، قسم الاجتماع .
11-الإعلان العالمي لحقق الإنسان :الأمم المتحدة ، إدارة شؤون الإعلام ، طبع بغداد ، 2005 .
12-أنجلس , دور العمل في تحول الفرد , دار التقدم , موسكو , 1968 .
13-د أيسر أنور علي ، د آمال عثمان : علم الاجرام وعلم العقاب ن دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1993 .
14-باقر سليمان النجار :حلم الهجرة للثروة والعمالة المهاجرة في الخليج العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2001 .
15-البرنامج الانمائي للأمم المتحدة، مناهضة وإزالة الفقر، تقرير اجتماع الخبراء عن القضاء، على ظاهرة الفقر (دمشق، 2004 .
16-تقرير وزارة الدولة لشؤون المرأة , الفقر في العراق وانتشاره أكثر بين النساء , الموقع الإلكتروني .www. Al.hjodaonline. comiradiolindx-php?news=8762.actober 2011
17-تماضر زهري حسون : تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي , مجلة الأمن والحياة , العدد, 144 , أبريل , 1994.
18-د ثروت إسحاق عازر : المهمشون : بين الفئات الدنيا من القوى العاملة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، 1987.
19-جلال علي هاشم الأعرجي : محاضرات في علم الاجتماع القانوني ، ألقيت على طلبة الماجستير في علم الاجتماع للعام الدراسي ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، 2012
20-د حسين عبد الحميد أحمد رشوان : مشاهد من الواقع الاجتماعي , مؤسسة شباب الجامعة , الإسكندرية , 2005 .
21-خديجة حسن جاسم المشهداني : عمل الأطفال في الشوارع ، دار الكتب والوثائق العراقية ، بغداد ، 2004 .
22-خوسيه ريبراوند و هاربر : العراق البحث عن حلول ، نشرة الهجرة القسرية ، لندن ، 2007 .

23-رشا محمد حسن حسين : التحولات الأجتماعية وأنماط المهن النسائية المستحدثة ، دراسة ميدانية بالقطاع غير الرسمي ، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، 2009-2010 .
24-د زيدان عبد الباقي , علم الاجتماع المهني , دار الفكر العربي , مصر , 1976 .
25-ـــــــــــــــــــ: قواعد البحث الاجتماعي ، (مطبعة السعادة ، القاهرة ، ط3 ، 1980
26- د سعاد خيري : المرأة وآفاق التطور في العراق ، بغداد ، 1975 .
27-سليمان علي الدليمي : الرعاية الاجتماعية نظريات وتطبيقات ، دار الكتاب المتحدة ، بيروت ، 1998 .
28-سونيا هانت : جينيفر هلتن :نمو شخصية الفرد والخبرة الاجتماعية ، ترجمة قيس النوري ، سلسلة المائة كتاب ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1988 .
29-سيد جاب الله : النساء الفقيرات في القطاع غير الرسمي "دراسة استطلاعية لبائعات الأرصفة بمدينة طنطا"، في كتابات اجتماعية معاصرة ، تحرير محمد سعيد فرح ، ط1، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، جامعة القاهرة – كلية الآداب ، 2002 .
30-شبيسبتولين : الفلسفة الماركسية اللينينية ، ترجمة لويس أماركوس ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، 1978.
31-د عبد الحسين محمد العنبكي : الإصلاح الاقتصادي في العراق ، تنظير لجدول انتقال نحو اقتصاد السوق، مركز العراق للدراسات ، دار الصنوبر للصناعة ، بغداد ، 2008 .
32-د عبد العاطي السيد : علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1979 .
33-د عبد اللطيف العاني , د, معن خليل عمر , المشكلات الإجتماعية , جامعة بغداد , (ب , ت)
34-د عدنان ياسين :السياسة الاجتماعية في العراق ، الإشكاليات وخيارات النهوض ، ورقة مقدمة الى المنتدى الاقتصادي الأول المنعقد في بغداد من 3-5 آذار 2009 .
35-د عدنان ياسين، الفقر والمشكلات الاجتماعية , مجلة دراسات اجتماعية , (قسم الدراسات الاجتماعية – بيت الحكمة بغداد عدد خاص الفقر والغنى في الوطن العربي , العدد 11 السنه الثالثة 2001 .
36-د علا مصطفى ، دعزة كريم : عمل الأطفال في المنشاة الصناعية الصغيرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، 1996 .
37-د علي إسماعيل مجاهد : مشكلة النمو السكاني في مصر وانعكاساته الأمنية ، القاهرة ، 2010 .
38-د. غريب سيد احمد : تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي ، (دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1989
39-فارس محمد عمران : المرأة بين اهتمام الأمم المتحدة ورعاية مصر ، ط1 ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2005 .

40-د فاروق محمد العادلي : ظاهرة التسول ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، القاهرة ، د ت .

41-د قيس النوري : الأنثروبولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة , مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع , الأردن ,ط1, 2001.

42-د كريم محمد حمزة : شبكة الحماية الاجتماعية في العراق ،مزايا ومعوقات ، بيت الحكمة ، بغداد ، تموز 2006 .

43-كفاح شبيب الدباغ : مفهوم الذات وعلاقته بمركز السيطرة لدى الأطفال في دور الدولة وأقرانه ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 1997 .

44-د مازن مرسول محمد : سيمولوجيا الأزمة ، المجتمع العراقي أنموذجاً ، المؤسسة الحضارية للطباعة والنشر ، بغداد ، د ت .

45-د محمد الجوهري : علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث ،دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 1982.

46-محمد خلف : مبادئ علم الأجرام ، ط4 ، الدار الجماهيرية للنشر للتوزيع ، مصراته ، ليبيا ، 1986

47-محمد سعيد كاظم : مؤشرات الفقر البشري في الأسر التي تقودها نساء ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، 2006 .

48-د محمد سلامة غباري : الانحراف ورعاية المنحرفين ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1989 .

49- مراد وهبة , المعجم الفلسفي , دار الثقافة الجديدة , ط3, القاهرة , 1979

50-مسح الأحوال المعيشية في العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي ، للإحصاء ، 2004 .

51-المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة العراقية (I-WISh) لسنة 2010

52-د معن خليل عمر : علم المشكلات ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2008

53-منتدى الفكر العربي :أطفال الشوارع (مأساة حضرية متنامية) ،عمان ، الأردن ،ط1 ، 1987

54-منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونسيف) ، مراقبة أوضاع الأطفال والنساء ، المسح العنقودي متعدد المؤشرات ، العراق ، 2007

55-ناظم العكيلي : (المعامل) منطقة خارج التغطية ، مجلة مرآة ، العدد الأول ، مجلة نسوية شهرية صادرة عن دائرة الرعاية الاجتماعية للمرأة ،2010 .

56-هنري نن : التحضر والاستقرار في العالم الثالث (دراسة في هامشيون المدينة العربية)، كتاب العلوم الاجتماعية ، دار كنعان للدراسات والنشر ، دمشق ، 1993.

57-د. وجيه محجوب : اصول البحث العلمي ومناهجهُ ، (دار مناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ط2 ، 2005

58- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي , الجهاز المركزي للتخطيط وتكنلوجيا المعلومات , مديرية الإحصاء الاجتماعي والتربوي , مسح ميزانية الأسرة السريع في العراق عام 2005 .

59-وفاء أحمد : دار الأرامل ، الأرملة العراقية ، www.arab.nt.show-gradahya .

60-وهبي سليمان غاوجي : المرأة المسلمة ، ط6 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، 1984 .

61-اليونسكو : الفرص الضائعة : عندما تفشل المدارس في أداء رسالتها، فرنسا ، 1998

الكتب الأجنبية

Stonquist ;the Marginal Manstudy in Personality and Culture New York Russell 1961 Ibd,P.6-7,

Abstract

Women suffer from foot and to this day from the problem of the exploitation of their work and unsustainable business that are not consistent and capabilities of the physical composition of biological , In Iraq, the women's work in light of the social transformations facing challenges intertwined Perhaps the foremost of which are imposed by economic conditions , political, social and cultural rights, led to the spread of various aspects of marginal labor of women , some of them strange unheard of Iraqi society than before , as is the case in the salespersons gasoline or digging in piles of waste to search for bottles of soft drinks from the garbage , and others were familiar somewhat as in Muftrchat sidewalks to sell widgets cheap .